

أساليب عرض محتوى العناصر اللغوية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

د. الصديق آدم بركات آدم⁽¹⁾

مقدمة:

يعد إعداد المادة التعليمية من أصعب الأمور في مجال تعليم اللغات وأكثرها تعقيداً، لأنه المسار الذي يحدد إجراءات الدروس داخل الصف، إذا اتضح سارت العملية التعليمية بأسرع ما يكون وتحققت أهدافها في وقت وجيز ومعقول، ويمثل أسلوب عرض المادة التعليمية سبيلاً مهماً في إعداد المواد التعليمية، وكلما كانت أساليب العرض متناسبة مع الموضوع والدارسين كان الناتج في تحسن واضح.

لقد جاء هذا البحث متناولاً أساليب عرض محتوى العناصر اللغوية (الأصوات، المفردات، التراكيب والجمل) في المادة التعليمية لما لهذه العناصر من

(1) معهد تعليم اللغة العربية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض
ومعهد اللغة العربية جامعة إفريقيا العالمية بالخرطوم

أهمية كبيرة في مجال تعليم اللغات لغير أهلها، الذي أولى في الآونة الأخيرة اهتماما أكبر بمهارات اللغة (الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة) - وهي بلا شك مهمة - من حيث البحث العلمي والتأليف في الكتب التعليمية مقارنة بعناصر اللغة؛ لذلك جاء هذا البحث ليبرز أهمية العناصر اللغوية في برامج تعليم اللغات لغير أهلها.

قد يتساءل سائل عن الاهتمام بأساليب عرض العناصر اللغوية في هذا البحث، وتأتي الإجابة بأن سببين يقفان وراء هذا الأمر، أولهما يختص بالتأليف: حيث تركز معظم البحوث على معايير اختيار المحتوى وأسسها وتشير إشارات متفرقة على أساليب عرض المحتوى، وثانيهما يختص بالموضوع حيث إن معظم مشكلات تعليم العربية للناطقين بغيرها تكمن في العناصر اللغوية والتي تمثل أنظمة اللغة (مشكلات صوتية، ومشكلات صرفية، ومشكلات نحوية تركيبية) وتختلف اللغات في هذه العناصر، وهذا يشكل صعوبات للمتعلمين، مما يحتم الاهتمام بها من حيث البحث العلمي والتأليف في السلاسل التعليمية.

عمد الباحث في هذا البحث إلى دراسة العناصر اللغوية (الأصوات، المفردات، الجمل) بتدرج حيث درست الأصوات أولا وتلتها المفردات فالجمل، ومن حيث عرض المادة العلمية في هذا البحث فقد بدأ بسرد آراء العلماء في المراجع العلمية، وأتبعناه الأساليب التي استخدمتها السلاسل المختارة للدراسة في عرض محتوى هذه العناصر، فالمناقشة.

الجدير بالملاحظة أننا قد استخدمنا ثلاث سلاسل لتعليم العربية للناطقين بغيرها، منها ما هو قديم زمانيا (العربية للناشئين)، ومنها ما هو حديث نسبيا (العربية بين يديك وسلسلة جامعة إفريقيا العالمية) مما يزيد من صدق المقارنة وثباتها؛ وذلك لتمثيلها لثلاث تجارب في دولتين خدمتا هذا المجال. وقد أضفنا سلسلة القواعد العربية الميسرة لمبحث أساليب عرض المستوى النحوي التركيبي؛ لأنها السلسلة الوحيدة التي ألفت لهذا المستوى.

وميزة هذا البحث في تناوله لقضية أساسية ومحورية وهي أساليب عرض محتوى العناصر اللغوية في المادة التعليمية في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها. ويقوم هذا البحث على جانبين في تناوله لعناصر اللغة وأساليب عرضها، هي: ما أورده العلماء من أدبيات قمنا بجمعها من المراجع المختلفة، والممارسة العملية في التأليف من خلال السلاسل التي درسها البحث. بمعنى تآزر النضج المعرفي الذي ورد في المراجع العلمية والتجارب العملية من خلال تأليف السلاسل التي درست.

يتكون هذا البحث من الأساسيات، وبعدها تعريف بالمحتوى وتقسيمه ومعايير اختياره، ومعايير اختيار محتوى برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فهو توطئة مهمة تمهد للموضوع. ومباحث ثلاثة أخرى تعدُّ بيت القصيد في هذا البحث.

أولها مبحث تناول أساليب عرض محتوى الأصوات من خلال أمرين، عرض آراء العلماء في الكتب العلمية وما سلكه مؤلفو السلاسل التعليمية التي بحثت، ومن ثم المناقشة في ضوء الأمرين المتقدمين. ومبحث آخر يتناول أساليب عرض المفردات في محتوى برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الذي بدأ بمعايير اختيار المفردات وأسسها، ومن ثم أساليب عرضها في الأدبيات العلمية، وما سلكه مؤلفو السلاسل في عرض المفردات، فالمناقشة. وأخيرا أساليب عرض الجمل والتراكيب، بداية بمعايير اختيارها وكيفية، ومن ثم عرض السلاسل موضع الدراسة للتراكيب والجمل، فالمناقشة. وختم البحث بالنتائج والتوصيات.

1 - أساسيات البحث:

1- 1 موضوع البحث:

يتناول هذا البحث محتوى العناصر اللغوية وأساليب عرضها في ضوء مؤشرين، هما: ما توصل إليه العلماء من آراء في المراجع في مجال أساليب عرض المحتوى اللغوي في برامج تعليم العربية للناطقين بغيرها، والمؤشر الثاني التطبيق العملي في السلاسل التعليمية التي تم بحثها.

1- 2 قضية البحث:

لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تجارب عديدة في المؤسسات التعليمية في الوطن العربي وخارجه، وقد كانت نتاج هذه التجارب سلاسل عديدة أعدتها بعض الجامعات، وجاء هذا البحث لدراسة محتوى العناصر اللغوية (الأصوات، المفردات، التراكيب) في جانب واحد وهو أساليب عرضها في المادة التعليمية في السلاسل التعليمية التي تم اختيارها للدراسة في ضوء الأدبيات العلمية في هذا المجال، وتتلخص قضية هذا البحث في السؤال التالي:
ما أساليب عرض محتوى العناصر اللغوية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى؟

1- 3 أهداف البحث وأهميته:

يهدف هذا البحث إلى تحديد أساليب عرض محتوى العناصر اللغوية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. والوقوف على الأساليب التي عرضت بها السلاسل التعليمية التي درست.

ينظر إلى أهمية هذا البحث من ثلاثة جوانب:

أولها: قد تطرق هذا البحث إلى نقطة مهمة تتعلق بإعداد المادة التعليمية وهي أساليب عرض المحتوى، التي لم تجد حظها من الدراسة - حسب

علم الباحث - وإنما تشير إليها البحوث والدراسات إشارات عابرة، وقد خصصت لها هذه الدراسة وجمعت ما يتعلق بها من أدبيات وتجارب على صعيد واحد. ثانيها: تناول هذا البحث العناصر اللغوية من زاوية أساليب عرضها في المادة التعليمية، ونلاحظ إهمالها والاهتمام الأكبر حديثاً على دراسة المهارات بحثاً وتأييماً.

ثالثها: زواج هذا البحث بين شيئين هما أقوال العلماء في الكتب العلمية، وتجارب المؤلفين في الكتب التعليمية. أي إخضاع التجارب العملية في التأليف لثلاث سلاسل تعليمية إلى المقارنة بالأدبيات العلمية التي وردت في البحث.

1 -4- حدود البحث:

من الناحية الموضوعية فالبحث يتناول أساليب عرض محتوى العناصر اللغوية (الأصوات ، المفردات ، التراكيب والجمل) في المادة التعليمية في برامج تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية. ومن الناحية التطبيقية فقد اخترنا ثلاث سلاسل (العربية للناشئين، العربية بين يديك، وسلسلة جامعة إفريقيا العالمية) لنقف على طرق عرضها للمادة التعليمية وخاصة العناصر اللغوية.

1 -5- منهج البحث: استخدم الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي القائم على الوصف والاستقراء والتحليل.

1 -6- منهجية البحث:

تتلخص المنهجية التي اتبعت في هذا البحث فيما يلي:
أولاً: دراسة أساليب عرض محتوى العناصر اللغوية في برامج تعليم العربية لغير الناطقين بها، وفق ما يلي:
1. من حيث تقديم العناصر اللغوية فقد تمت على الترتيب المعتاد الذي غالباً ما يلتزم به في أدبيات هذا العلم فجاءت الأصوات أولاً، وتلتها المفردات، فالتراكيب والنحو.

2. اتبع الباحث الخطوات أدناه في عرض المادة العلمية:

- تناول آراء العلماء في الكتب العلمية عن أساليب عرض محتوى العنصر.
- أساليب عرض العنصر في سلاسل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- مناقشات ومقاربات .

3. في ضوء ذلك جاءت خاتمة البحث التي تضمنت نتائج البحث

وتوصياته.

ثانيا: اختار الباحث لهذا البحث ثلاث سلاسل لننظر في طرق عرضها للعناصر اللغوية، وهي (العربية للناشئين، سلسلة جامعة إفريقيا العالمية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، والعربية بين يديك)؛ لأسباب أهمها: توافر هذه السلاسل أثناء كتابة البحث، وتجربتي في تدريس هذه السلاسل لفترة ليست بالقصيرة وإمامي بها، وسبب ثالث تمثيلها لفترات زمنية مختلفة وتجارب لبلدين خدما هذا المجال لفترة طويلة، ولانتشار هذه السلاسل وشهرتها. وأضفنا سلسلة القواعد العربية الميسرة لمبحث أساليب عرض النحو والتراكيب لأنها السلسلة الوحيدة في هذا المجال مما يملئ ضرورة تناولها بالبحث والدراسة.

2 - المحتوي:

يمثل المحتوى العنصر الثاني من عناصر المنهج، وهو المادة التعليمية مقروءة كانت أو مسموعة أو مشاهدة.

عرف علي أحمد مدكور وآخرون المحتوى بصورة عامة بأنه عنصر أساسي من عناصر المجتمع الدراسي فهو صلب العملية التعليمية، إذ إنه يشمل كافة الحقائق والخبرات والقيم والاتجاهات والمهارات المعرفية والنفسية والاجتماعية واللغوية التي تقدمها المؤسسة التربوية إلى الدارسين فيها. وفي موضع آخر وصفه علي أحمد مدكور وآخرون بأنه "منظومة من الحقائق

والخبرات والقيم والاتجاهات والمهارات المعرفية والنفسية والاجتماعية واللغوية التي يزود بها الدارسون بهدف تعلمهم إياها وتحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المجتمع". فالمحتوى: نوعان محتوى لغوي ومحتوى ثقافي، والمحتوى اللغوي يضم مهارات اللغة (الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة) وعناصر اللغة موضوع بحثنا.

أما عناصر اللغة فيسميها بعضهم "مكونات اللغة" وهي ثلاثة عناصر: الأصوات، والمفردات، والتراكيب / الجمل. وهذه العناصر هي المادة الحقيقية التي تعين المتعلم على تعلم مهارات اللغة، ومن لم يسيطر عليها لا يتمكن من السيطرة على مهارات اللغة بمستوياتها المتعددة.

عند الحديث عن أساليب عرض المحتوى لابد لنا أن نتناول معايير اختياره فأهمها:

- معيار الصدق: يعتبر المحتوى صادقاً عندما يكون واقعياً وأصيلاً وصحيحاً علمياً و متمشياً مع الأهداف الموضوعية.
- معيار الأهمية: يعتبر المحتوى مهماً عندما يكون ذا قيمة في حياة الطالب، ويغطي المحتوى جوانب مختلفة في ميادين المعرفة والقيم والمهارات، ومهتماً بتنمية المهارات العقلية وأساليب تنظيم المعرفة وتنمية الاتجاهات الإيجابية لديه.
- معايير الميول والاهتمامات: لابد أن يتمشى مع اهتمام الطلاب وميولهم.
- معيار القابلية للتعلم: يكون قابلاً للتعلم عندما يراعي قدرات الطلاب، ويكون متمشياً مع الفروق الفردية بينهم، مراعيًا لمبادئ التدرج في عرض المادة التعليمية.
- معيار العالمية: يكون المحتوى جيداً عندما يشمل أنماطاً من التعلم لا تعترف بالحدود الجغرافية بين البشر، يقدر ما يعكس المحتوى الصيغة المحلية للمجتمع ينبغي أن يربط الطالب بالعالم المعاصر من حوله.

ولا بد من ذكر معايير اختيار محتوى منهج تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى، وهي:

- أن يكون في المحتوى ما يساعد الطالب على تخطي حواجز الاتصال باللغة العربية الفصحى مترقياً به في عملية التصحيح اللغوي، متدرجاً معه حتى يألف من اللغة ما لم تتعود عليه أذنه أو يجري به كلامه. ويتطلب هذا الأمر أن تتعرف على الرصيد اللغوي العربي الذي لدى الطالب حتى تعرف تماماً كيف تبدأ.
- أن يكون في المحتوى ما يساعد الطالب على أن يبذل اللغة وليس فقط أن ينتجها كاستجابة آلية.. إن على المحتوى أن يوفر من الفرص ما يثري رصيد الدارس من اللغة وما يمكنه من الاستعمال الفعال لها.
- أن يكون في المحتوى ما يعرف الطالب بخصائص اللغة العربية، وإدراك مواطن الجمال في أساليبها. وتنمية الإحساس عنده بالاعتزاز بتعلم اللغة العربية.

إن تناول أساليب عرض المحتوى في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين غيرها في هذا البحث يعني أساليب تقديم وعرض المحتوى اللغوي في المادة التعليمية مكتوبة كانت أو مسموعة، ولا يعني بأي حال من الأحوال الإجراءات والأساليب التي يقوم بها مدرس اللغة داخل الصف.

إن أساليب عرض المادة التعليمية عموماً في مجال تعليم اللغة العربية بمهاراتها وعناصرها، وهي:

- السرد
 - الحوار
 - الصور
 - التدريبات والأنشطة والألعاب اللغوية.
- ونتبع من خلال المباحث التالية أساليب عرض محتوى العناصر اللغوية (الأصوات، المفردات، والتراكيب) التي تمثل بيت القصيد في هذا البحث، وفق

منهجية تبدأ بتناول آراء العلماء لأساليب عرض محتوى العنصر، ثم النظر في السلاسل التعليمية -موضع البحث - للوقوف على طريقة عرضها للعنصر، ونلحق ذلك بالمناقشة.

3 - أساليب عرض الأصوات؛

يتكون هذا المبحث من أربعة عناصر، أولها مبادئ تعليم النظام الصوتي، وثانيها عرض آراء العلماء ، وثالثها الأساليب التي عرضت بها السلاسل النظام الصوتي، وأخرها مناقشة ما ورد في العناصر المتقدمة.

بما أن الأصوات هي اللبنة التي تشيد منها الكلمة وأن الكلمات هي التي تشيد منها الجملة وأن الجمل هي اللبنة لتشييد الكلام، فإن الأصوات هي أساس البناء التركيبي ومن ثم، فدراستها يجب أن تكون أول ما يجب على اللغوي الاهتمام به. وتعليم الأصوات أمر ضروري في أي برنامج لتعليم اللغة لغير أهلها، فالأصوات هي العنصر الرئيسي في أية لغة، ولا يمكن أن نتصور برنامجاً أو كتاباً لتعليم لغة ما دون أن يكون للتدريب على الأصوات فيه جانب كبير.

عقد الدكتور مختار الطاهر في كتابه علم الأصوات التطبيقي عنواناً سماه "أساليب عرض المادة الصوتية" ، وبين فيه عرض الأصوات في المادة التعليمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، ونلخصها فيما يلي:

- يجب تقديم الظواهر الصوتية المختلفة، خلال أنماط لغوية كاملة؛ لأن الصوت لا تضح قيمته إلا من خلال بيئات لغوية كاملة ومتنوعة.
- المواد التي تستخدم في تعليم النظام الصوتي، يجب ألا تكون مواد مصطنعة، بل ينبغي اختيار أنماط النطق الطبيعية، التي يمكن ممارستها في مواقف الحياة الطبيعية.
- بعد عرض الصوت الجديد خلال سياق كامل، وتدريب الطلاب عليه، يمكن تجريبه وعزله، لمزيد من الإيضاح.

- عند إعداد المادة التعليمية، وتقديمها لا نركز الصعوبات في مكان أو وقت واحد، بل نوزعها خلال المادة كلها، وهذا يعني أننا نتبع نوعاً من التدرج، ونحن نعلم النظام الصوتي، ومن الأفضل اتباع الأسلوب التالي:
 1. نقدم أولاً الأصوات العربية الموجودة في لغة المدارس.
 2. نقدم ثانياً الأصوات التي توجد في لغة المدارس كألفونات.
 3. نقدم أخيراً الأصوات العربية المفقودة في لغة المدارس.
- يجب الحذر من تقديم مشكلات صوتية في درس واحد، ومن الأفضل أن تشمل الكلمة الواحدة على صوت صعب واحد، حتى لا يواجه صعوبة كبيرة.

في موضع آخر يرى الدكتور مختار الطاهر حسين أن تعلم

الظواهر الصوتية الآتية:

- الأصوات الرئيسية.
- الأصوات الفرعية.
- النبر.
- التنغيم.
- الوقفة.

وعند وضع مادة التلّفظ في المنهج لا بد من التمييز بين مستويين هما:

أ - المستوى الأول:

توجه المادة الصوتية في هذا المستوى للطلاب المبتدئين ويحتوي برنامجها على الآتي:

- الأصوات الرئيسية للغة العربية.
- أنماط التنغيم الأساسية، مثل: تنغيم الاستفهام.
- أنماط النبر الأساسية التي تكون لها وظيفة دلالية أو نحوية.
- الوقفة التي لها وظيفة دلالية.

ب - المستوى الثاني:

توجه في هذا المستوى لطلاب المرحلتين المتوسطة والمتقدمة، ويحتوي برنامجه على الآتي:

- متابعة الظواهر الصوتية التي درسها الطالب في المستوى السابق.
- الأصوات الفرعية للغة التي لا تغير المعنى.
- أنماط التنغيم المعقدة، سواء أكانت لها وظيفة دلالية أم نحوية أم لم تكن لها.
- أنماط النبر المعقدة التي ليس لها وظيفة دلالية أو نحوية.
- الوقفة التي ليس لها وظيفة دلالية.
- الأساليب الصوتية التي تستخدمها اللغة العربية؛ للتعبير عن الأحاسيس كالفرح، والحزن والمرح والتعاطف والغضب إلخ.

إن تعليم النظام الصوتي يقتضي:

- ارتباط صوت الحرف بشكله على أن يتم البدء بصوت الحرف وشكله متصلاً، ومنفصلاً، في بداية الكلمات وفي وسطها وفي نهايتها، مفتوحاً، ومكسوراً ومضموماً، وساكناً ممدوداً مداً طويلاً ومداً قصيراً.
- أن تقدم الأصوات بشكل منظم ومتدرج من السهولة إلى الصعوبة.
- تقديم الأصوات التي لها نظير في لغة الدارس الأصلية قبل الأصوات التي ليس لها نظير في لغته.
- أن يكون مفهوماً أن تعلم اللغة الثانية أو الأجنبية هو تعلم للأصوات المختلفة، والتراكيب المختلفة عن لغة الدارس.
- برنامج متكامل في تعليم الأصوات يكون متسقاً مع مهاراتها، مع البدء بالتدريب على الاستماع فترة طويلة حتى يألف الدارس عملية (التنغيم) الخاصة باللغة العربية.
- أن تقدم الأصوات من خلال مادة لغوية وثقافية ذات معنى جذاب بالنسبة للدارس.

أما محتوى النظام الصوتي فلا بد أن يشمل ثلاثة أنواع من التدريبات، وهي:

- تدريبات التعرف الصوتي: ويقصد بها إدراك الصوت وتمييزه عند سماعه منفصلاً أو متصلاً. ويقصد به - أيضاً - تدريب الدارس على تعرف الصوت والالتفات إليه عندما يرد في أي موضع من الكلمة. وفي مثل هذا النوع من التدريبات يستخلص المؤلف بعض الكلمات التي سبق للدارس تعلمها والتي يرد فيها الصوت المراد تدريب الدارس على تعرفه.
- تدريبات التمييز الصوتي: ويقصد بها تدريب الطالب على تعرف الفرق بين صوتين يوجد تشابه بين نطقيهما. وتهدف إلى إدراك الفرق بين صوتين وتمييز كل واحد منهما عن الآخر عند سماعه، أو نطقه. وتستخدم قوائم الثنائيات الصغرى بالتركيز على الصوتين المتقابلين؛ ليدرك الدارس الفرق بينهما.

ج. تدريبات التجرد الصوتي: وهي التعرف إلى الصوت من خلال جمل، أو مقاطع في بعض كلماتها ذلك الصوت الهدف، أي استخلاص صفات الصوت حتى يمكن إدراكه مميزاً عن غيره من الأصوات الأخرى في الكلمة. ووجه الشبه بين تدريبات التعرف والتجريد كبيرة، إذ كلا منهما يهدف إلى إبراز خصائص الصوت. أما الفرق بينهما فيتمثل في أن تدريبات التعرف لا تلزم بوجود الصوت المطلوب تدريسه في مواضع معينة من الكلمة كما لا تلزم بتوافر الحركات الثلاث متجاورة حتى يدرك الدارس الفرق بينها، هذا في الوقت الذي يلزم فيه إيراد الصوت مع الحركات الثلاث ويفضل أن يرد الصوت في أول الكلمة بالنسبة لتدريبات التجرد الصوتي.

وفي موضع آخر قد حدد الدكتور مختار الطاهر حسين أسلوبين
لعرض المستوى الصوتي:

- أن نجعل الأصوات مدخلاً لتعليم اللغة، وذلك بأن نبدأ تعليم اللغة الجديدة بتقديم مادة صوتية صرفة، يدرّب الطلاب عليها عدة أيام ينتقلون بعدها إلى مادة حوارية أو قرائية.
- أن نبدأ تعليم اللغة بمادة حوارية أو قرائية طبيعية، وبعد أن يقوم الطلاب باستيعابها واستظهارها، تعزل الظواهر الصوتية الجديدة، التي ترد فيها، ويديرّب عليها الطلاب وهذا يعني أننا لا نبدأ بالأصوات ونخصص لها وقتاً مستقلاً، بل سنديرّب عليها من خلال المادة الأساسية التي يقوم عليها الدرس.

وقد فضل الدكتور مختار الطاهر استخدام الأسلوب الثاني، فنقدم للدارس اللغة في شكل طبيعي، في شكل حوار قصير، وتصمم تدريبات للأصوات تنبثق من النص الأساسي.

وذلك يعني أن أفضل أسلوب لتعليم النظام الصوتي، إنما يكون من خلال درس المحادثة، ولما كان الحوار أكثر تمثيلاً للظواهر الصوتية المختلفة، كان من الضروري الاعتماد عليه عند عرض محتوى النظام الصوتي.

ويؤكد الدكتور مختار الطاهر على أفضلية أسلوب الحوار في عرض المستوى الصوتي فيقول: "مدخل المحادثة أفضل من المدخل الفونولوجي، عند تعليم اللغة الجديدة، حيث تقدم اللغة بشكل طبيعي، يجذب إليها الطالب، ويحقق التفاعل المطلوب، وهذا يختلف عن تقديم رموز صوتية فارغة لا تعني شيئاً. ويلاحظ أن الطالب الذي يقضي الساعات الطويلة في أداء وترديد عبارات مصطعنة لا يفهم لها معنى، سريعاً ما يشعر بالسأم والضيق". ومن المعروف أن المحادثة تعتمد في عرض المادة التعليمية على أسلوب الحوار.

إن تعليم النظام الصوتي لا ينحصر في المرحلة الأولى وحدها، بل هو أمر مستمر في كل مراحل تعليم اللغة ومستوياتها؛ لأن السيطرة على نظام صوتي

جديد أمر لا يتم في فترة وجيزة، بل هو أمر يحتاج إلى زمن طويل، وجهد متواصل، وهناك خوف دائم من ارتداد الطالب وعودته إلى عادات لغته الأم إذا لم يجد التدريب المستمر.

أما في سلسلة العربية بين يديك فيتم عرض أحد الأصوات العربية، عن طريق ثلاثة أنواع من التدريبات هي:

- إعادة بعض الكلمات الواردة في الحوارات.
- تدريبات الثنائيات الصغرى.
- مجموعة من الآيات الكريمة.

وتتخذ التدريبات الصوتية ثلاث صور:

- الاستماع
- التمييز

ج. الإنتاج (النطق)

وبعد عرض الأصوات التي يعتقد أنها تشكل صعوبة عند الدارس، تتم معالجة بعض الظواهر الصوتية الخاصة بالعربية كالتنوين والشدة والشمسية وال القمرية.

ولتقريب الصورة أكثر نأخذ أسلوب عرض النظام الصوتي في كتاب الطالب الثاني في سلسلة العربية بين يديك، حيث عرضت الأصوات والظواهر الصوتية في كل وحدات الكتاب. حيث تقدم الظاهرة في أول عرض للدراسة والملاحظة، ومن ثم تقدم الأمثلة التي يتم من خلالها التعرف على الظاهرة، ثم يرد تدريب على هذه الظاهرة في درس لاحق، وتأخذ هذه التدريبات أشكالاً متعددة منها:

- ضع علامة (√) بجانب الكلمة التي تسمعها.
- أشر إلى الكلمة التي تسمعها.
- ضع (ر) أم الراء المرققة و(خ) أمام المفخمة إلخ.

أما في سلسلة جامعة إفريقيا العالمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فقد تم الاهتمام بالأصوات في المرحلة الأولى، وقدمت الأصوات العربية وفقاً لمعايير منها:

- وجودها في لغة الدارس.
 - الاستفادة من تقارب أشكال نطق أصواتها.
 - توافرها بالكلمات الشائعة التي قدمت بالدروس.
 - الاهتمام بتقديمها في البدايات والنهايات وأواسط الكلمات.
- وقد تم عرض الأصوات في سلسلة جامعة إفريقيا العالمية على النحو التالي:
- حوار أو سرد.
 - ثم استخراج الكلمة التي بها الصوت.
 - استخراج الصوت.
 - تدريب بكلمات بها الصوت.
 - الخلاصة.

اتفقت سلاسل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها التي تمت دراستها في أنها عرضت الأصوات من خلال نص، ومن ثم استخراج الكلمة التي بها الصوت، وبعد ذلك يمكن تجريد الصوت ثم يدرب عليه من خلال عدد من التدريبات المتباينة، قد اختلفت هذه السلاسل في طريقة عرضها للتدريب من حيث نوعية التدريبات وكثرتها. وقد تميزت العربية بين يديك بكثرة التدريبات واستعمالها لتدريبات الثنائيات الصغرى. والجدير بالملاحظة هنا أن مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها التي تناولناها في ثنايا هذا البحث قد أكدت على تعليم النظام الصوتي في جميع المستويات حتى يتثنى معالجة كل الظواهر الصوتية التي يمكن أن تظهر، ليتمكن الدارس من اللغة.

يلاحظ التواءم بين ما ورد في هذا المبحث من مصادر علمية وكتب تعليمية نجمله في الآتي:

أولاً: أشارت المصادر العلمية إلى أسلوبين لعرض النظام الصوتي، إما تجعل مدخلا لتعليم اللغة، أو تعلم من خلال نصوص سردية أو حوارية، وقد رجحته المصادر العلمية، وقد عرضت السلاسل التي تم بحثها النظام الصوتي بالأسلوب الثاني أي عن طريق النصوص الحوارية أو السردية الذي يعد الأسلوب الأمثل كما أشارت إلى ذلك المصادر العلمية.

ثانياً: استخدمت السلاسل أنواع التدريبات الصوتية من تعرف وتمييز وتجريد، ويلاحظ التركيز عليها في سلسلة العربية بين يديك بشكل أوضح.

ثالثاً: لا بد من الإشارة إلى أن السلاسل موضوع البحث لم تكن موجهة لجمهور معين، بل لجمهور من خلفيات لغوية مختلفة، لذلك لم تبين على (تقديم الأصوات العربية الموجودة في لغة المدارس، ثم الأصوات الموجودة في لغة المدارس، فالأصوات العربية المفقودة في لغة المدارس)، الذي ورد في المصادر العلمية. وقد ترك تقديم الأصوات للمؤلفين.

رابعاً: قد عالجت سلاسل تعليم العربية للناطقين بغيرها قضايا الفونولوجيا الصوتية في المستويات التالية للمستوى الابتدائي، وقد وافقت في ذلك المصادر العلمية التي عرضنا أقوالها في هذا البحث.

4. أساليب عرض المفردات :

نتطرق في هذا المبحث إلى أساليب عرض المفردات في المواد التعليمية في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ويتألف هذه المبحث من جزئين، أولهما: معايير اختيار المفردات، ويليهما الحديث عن أساليب عرضها. إن المفردات عنصر أساسي من عناصر اللغة. ومع أهمية موقعها في كل مهارات اللغة الأربع (استماع، كلام، قراءة، كتابة) إلا أن هذا الموقع يتفاوت من مهارة إلى أخرى. ولعل أكثر المهارات توظيفا للمفردات واعتمادا عليها هي

القراءة. وأن للمفردات أهمية خاصة تفرض لها موقعا خاصا في برامج تعليم اللغات.

وقد حدد الدكتور عبده الراجحي ثلاثة معايير لاختيار المفردات وهي (الشيوع، والتوزيع وقابلية الاستدعاء).

- 1 - الشيوع: كثرة استعمال الكلمة.
 - 2 - التوزيع: مدى استعمال الكلمة في المجالات المختلفة.
 3. قابلية الاستدعاء: هي الكلمة التي يسهل تذكرها دون عناء. ويسهل استدعاؤها متى ما خطر على بال المتحدث موضوع ما.
- أما علي أحمد مدكور وآخرون فقد جعلوا معايير اختيار الكلمة على النحو التالي:

1. يفضل اختيار الكلمة متكررة الاستخدام في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، ومثل هذا الاختيار يجمع بين المسلمين في مختلف أقطار الأرض ويسهل العملية التعليمية ذاتها.
 2. ينبغي التأكد من فصاحة الكلمة قبل اختيارها.
 3. ينبغي التأكد من دقة تعبير الكلمة عن المفهوم المراد أو المعنى الذي يود المعلم توصيله.
 4. ينبغي تفضيل الكلمة العربية التي تعبر عن مفهوم عصري أو آلة حديثة على الكلمة المعربة، ومن باب أولى تفضيلها على الكلمة الأجنبية نفسها. فتعلم كلمة هاتف بدلاً من كلمة تلفون.
 5. تفضل الكلمة الفصيحة المستخدمة في الحياة العامة بين الناس على تلك الفصيحة المهجورة ما دام المعنى واحداً والسياق مناسباً. إذ يقرب هذا الاختيار من الشقة بين الفصحى والعامية.
 6. تنتقى الكلمة التي تؤدي معنى مفرداً لا يؤديه غيرها.
- ويتطلب اختيار المفردات ما يلي:

- 1 - ضبط المفردات المقدمة من حيث الحسية والتجريد، ومن حيث العدد، ومن حيث السهولة والصعوبة، ومن حيث التكرار الذي يكفي لتثبيتها في الذهن تعرفاً ونطقاً وفهماً.
- 2 - اختيار المفردات ذات الصلة الوثيقة بمواقف الاتصال، مما يساعد الدارس على أداء الوظائف اللغوية بطريقة طبيعية تنقل الحياة على قدر الإمكان إلى حجرة الدراسة.
- وتختار المفردات وفق أسس من أهمها:

- الشيوخ.
- الارتباط بحاجات الدارسين.
- الارتباط بعالم الدارسين المعرفي.
- الارتباط بمستوى الدارسين العمري.
- الأهمية الاتصالية.
- الصحة اللغوية والفصاحة.

وهناك ثلاثة تصنيفات لأنواع المفردات تحكم مبدأ انتقائها ينبغي تحكيمها مع مجموعة من المعايير الأخرى لاختيار المفردات، وهي:

- مفردات حسية ومجردة.
- مفردات نشيطة وخاملة.
- كلمات محتوى وكلمات وظيفية.

فقد حدد الدكتور عبدالرحمن الفوزان أسلوب عرض المفردات بقوله: "والأصل أن تقدم هذه المفردات في سياقات لغوية يسهل محاكاتها، كالحوارات والنصوص السهلة، فهي وسيلة لعرض المفردات في مواقف وسياقات مختلفة، تعتمد عليها التدريبات اللغوية اللاحقة لتأخذ بيد الطالب نحو استخدام اللغة وممارستها في التعبير والاتصال. وهكذا ينبغي تعليم المفردات في الحوار والنصوص القرائية من خلال السياق". وقد فصل في أساليب عرض المفردات الدكتور عبدالرحمن الفوزان بقوله: "المفردة أو الكلمة تقل أهميتها التعليمية

عندما تكون بمفردها، لذا ينبغي أن يحرص دائما على تعليمها في جمل ومن خلال سياقات ذات معنى ومفهومة للدارسين. وأن يتضمن الدرس أو الوحدة مفردات مختارة بعناية وتركيز، بحيث لا تحتوي على الكثير من المفردات غير الضرورية أو الصعبة التي تزيد من عوائق التعلم، وأن تتكامل مع مفردات بقية الدروس أو الوحدات لتشكل في النهاية الذخيرة المفرداتية (المعجمية) المستهدفة في الخطة أو المنهج التعليمي".

يمكن استخدام الصور وخاصة مع الأسماء لأنها أسلوب إيضاحي يساعد على نقل المعنى بسرعة وترسيخه في ذهن الدارس، ولا بد من تكثيف تدريبات الكلمات التي تؤدي إلى تركيز الفهم وتعزيز التعلم، ويجب أن يراعى التدرج في عرض الكلمات من السهولة إلى الصعوبة، ومن حيث العدد، ومن حيث التجريد والحسية، ويستحسن عرض قضايا التصريف والاشتقاق في المستويات المتقدمة من البرنامج.

ينبغي ألا يتأرجح عدد المفردات الجديدة في برنامج تعليم اللغة، فتأتي كثيرة جدا في الدرس الأول ثم تنخفض بشكل ملحوظ في الدرس الثاني فتزيد في الثالث وهكذا... حيث لا بد من تقسيم المفردات على الدروس وذلك بإعداد خريطة للدروس تحفظ للمؤلف تقسيم المفردات بالتساوي. وموقع تقديم المفردات في الدروس الجديدة، إما في شكل قائمة تسبق النصوص، أو من خلال نص يقدم في أول الدرس، أو في شكل قائمة تالية للنص، أو لا ينص عليها المؤلف تاركا إدراكها والتعرف عليها لكل من المدرس والطالب يستخلصها من ثنايا النصوص الأساسية في الدروس. وطريقة تقديم المفردات الجديدة يمكن أن يتم عرضها مجردة دون شرح لها أو ترجمة، أو أنها ترد في شكل قائمة تقدم الكلمات فيها في سياق لغوي ذي معنى يوضح المقصود منها، أو أنها تقدم في سياق ثقافي من خلال موقف يوضح معناها وكيفية استعمالها، أو تقدم مقترنة بمجموعة من الصور التوضيحية، أو تقدم بذكر مترادفات أو متضادات توضح معناها، أو بتعريفها وشرح معناها، أو بتكليف المعلم بتمثيلها للدارسين.

وإذا انتقلنا إلى كيفية عرض المفردات في سلاسل تعليم العربية للناطقين بغيرها فنجد كتاب العربية للناشئين قد عرض (4000) مفردة في السلسلة كلها، وتعرض المفردات في النصوص المقدمة داخل الكتاب من خلال النصوص السردية أو الحوارية، ولكن التركيز في عرض المفردات دائماً يكون في التدريبات، مثلاً: هات جمع الكلمات التالية، وضح معنى الكلمات التالية مستعيناً بالقاموس إلخ.

وإذا أخذنا الكتاب الثالث - مثلاً - من العربية للناشئين نجده قد قدم (530) مفردة جديدة وتعبيراً بمعدل (20) كلمة في كل وحدة. وهو لا يعرض مفردات الموضوع مرة واحدة - وإنما يعرضها على دفعات، وبمجموعات مترابطة، بهدف الاستعمال وليس الحفظ والاستظهار.

أما الكتاب السادس من السلسلة ذاتها - أيضاً - فمتوسط عدد المفردات والتعبيرات الجديدة في الوحدة حوالي (40)، وتبلغ مفردات الكتاب السادس نحو (1000) مفردة.

يلاحظ التطور الكبير في زيادة عرض عدد المفردات من الكتاب الثالث (20) مفردة إلى (40) مفردة في الكتاب السادس، والجدير بالملاحظة أن هذه المفردات تأتي في النصوص الحوارية أو السردية، ويتم التركيز عليها في التدريبات، والتي تعتبر هي الأسلوب الأفضل في هذه السلسلة لعرض المفردات. أما سلسلة العربية بين يديك في عرضها للمفردات فقد قسمتها إلى ثلاثة أنواع استناداً لأهميتها:

1. المفردات الأساسية: وهي التي تشتمل عليها الحوارات ويتراوح عددها في الوحدة ما بين 20 - 30 مفردة، عرض المفردات الأساسية المصورة في صفحة تعقبها صفحة للتدريب على تلك المفردات.
2. المفردات الإضافية: وهي مجموعة من المفردات المهمة التي لا ترتبط مباشرة بموضع الحوار. والغرض منها تزويد الدارس بعدد من

المفردات الضرورية، التي توسع رصيده من الألفاظ، وقد خصصت صفحة مستقلة للتدريبات المستقلة والتدريب عليها.

3. المفردات المساندة: وهي مفردات شائعة ملازمة لموضوع الوحدة أو التدريب، لم يتسع لها المجال في الحوارات والتدريبات فوضعت في آخر الكتاب يحال إليها الدارس، كلما دعت الحاجة، واتسع الوقت لذلك. وهذه المفردات ليست من صلب المقرر بل هي إضافة يستعين بها الطالب لأداء أنشطة إضافية.

ويمكن أن نأخذ مثلاً لعرض المفردات في هذه السلسلة، كتاب الطالب الثاني من سلسلة العربية بين يديك وقد عني هذا الكتاب بتدريبات المفردات، فكثرت عددها في الوحدة، وتعددت أنواعها، مسيرة لكثرة المفردات ذات دلالات معنوية. وقد عملت السلسلة على تدريب الطالب على استخدام المعجم العربي في هذا المستوى، حتى يستعين بهذه الوسيلة عندما يواجه مفردات جديدة، وقد تم عرض المفردات، في تدريبات تسمى تدريبات المفردات على النحو التالي:

- صل بين المفرد وجمعه.
- صل بين الكلمتين المترادفتين.
- املأ الفراغ بكلمة مناسبة من عندك.
- املأ الفراغ بالكلمة المناسبة من الصندوق.
- هات مفرد الكلمات.
- صل بين الكلمتين المتناسبتين.
- صل بين الكلمتين المتضادتين.
- صل بين الكلمة والتعريف المناسب.
- كون جملة مناسبة من مجموعة هذه الكلمات.
- ضع الكلمات المشتقة في المكان المناسب.
- صل بين كلمتين تأتيان معاً مع الاستعمال.
- أبحث في المعجم العربي عن.....

- استعمل الكلمات في جمل من إنشائك.
- ضع الكلمة المناسبة في الفراغ.

وقد ركزت سلسلة العربية بين يديك على عرض المفردات في التدريبات بعد ورودها في النص، حيث يتم التركيز بتدريب الطالب عليها. أما سلسلة جامعة إفريقيا العالمية فقد قدمت المفردات بحيث تخدم المواقف اللغوية التي ينبغي أن يمر بها الدارس، والاستفادة مما تعلم في تحقيق الاتصال اللغوي السليم والناجح بها منذ المرحلة الأولى. والتدرج في زيادة المفردات وتكثيف التدريبات كلما تقدم الدارس في تعلم اللغة من خلال دروس كل كتاب.

وإذا أخذنا كتاب الطالب الأول (1) سلسلة جامعة إفريقيا العالمية يتضمن هذا الكتاب 703 كلمة موزعة على 38 درساً بمعدل (19) كلمة في كل درس تقريباً.

ويمكن استخلاص عرض المفردات في سلسلة جامعة إفريقيا العالمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على النحو التالي:

النص وبه المفردات الجديدة.

التدريبات ومن أمثلها:

- الكلمة والمضاد لها
- الكلمة وجمعها
- أملاً الفراغ بالكلمة المناسبة
- هات المفرد للجموع

5. أساليب عرض الجمل والتراكيب:

يتضمن هذا المبحث توضيح العلاقة بين النحو والتراكيب، ومبادئ ومعايير اختيارهما، وطرق عرض السلاسل -موضع الدراسة - لمحتوى النحو والتراكيب، ومناقشة ذلك كله.

اطلق الدكتور محمد علي الخولي على التراكيب مصطلح "القوالب"، ولكنه لم يغفل مصطلح التراكيب حيث يقول: " يقصد بالتراكيب اللغوية التراكيب النحوية، إذ إن من المهمات المطالب بها معلم العربية أن يعلم طلابه قواعد اللغة بصرفها ونحوها". والجمل تعتمد على ركنين أساسيين مسند ومسند إليه وإفادة معنى، وهي مجموعة مفردات رتبت ونظمت وفق قواعد لغوية معينة لتعبر عن معنى.

يظهر في تعليم النحو مصطلحان هما: الجمل والتراكيب. فالفرق بينهما يتمثل في:

- الجملة قول حقيقي، والتركيب هو الصيغة الكامنة وراء الجملة.
- يوجد في أية لغة عدد لا نهائي من الجمل التي سبق نطقها أو التي ستنطق، أما عدد التراكيب فهو محدود.
- لكل جملة تركيب واحد يطابقها، بينما لكل تركيب عدد لا نهائي من الجمل التي تطابقه.

يختار النحو الذي يعلم في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى وفق معايير موضوعية، وهي:

- الشيعوع: إذ ليست كل البنى النحوية متساوية في شيعوعها.
- التوزيع.
- قابلية التعلم والتعليم

هناك بنى بسيطة وأخرى مركبة، وهناك بنى مركزية لا يستغني عنها الاستعمال اللغوي، وأخرى هامشية. ولا يتم الاختيار إلا بعد دراسات إحصائية، يبدأ بعدها وضع قوائم للبنى النحوية الأساسية تكون مصدراً لاختيار المحتوى النحوي في المقرر التعليمي.

يراعى في اختيار التراكيب النحوية ما يلي:

- أن تقدم من خلال سياق ثقافي ذي معنى محبب للدارس، ولا تكون مصنعة من أجل تحقيق هدف نحوي أو لغوي.

- تقدم بشكل متدرج من السهولة إلى الصعوبة، ومن المحسوس إلى المجرد بما يتناسب مع مستويات الدارسين وقدراتهم.
- تقدم بصورة تلفت نظر الدارسين إليها، كأن تكون مختلفة الألوان والأشكال.
- تقدم في السياق الذي يساعد الدارسين على استخدامها في الحياة وفي مجالاتها الطبيعية.

ويحتاج دارسو اللغات إلى أمرين:

- معرفة خصائص الجمل.
 - معرفة استعمالات الجمل.
- وقد لخص الدكتور عبدالرحمن الفوزان المبادئ التي يقوم عليها اختيار التراكيب لبرامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:
1. اختيار التراكيب الشائعة: إن التراكيب الأكثر شيوعاً أحق بأن تقدم قبل الأقل شيوعاً.
 2. عدد محدود من التراكيب: من المبادئ المعروفة في وضع كتب اللغة للمبتدئين أن تستعمل التراكيب الجديدة بالتدرج، فيكون عددها في كل درس محدوداً جداً.
 3. استعمال التراكيب الجديدة في مفردات غير جديدة: لكي لا تجتمع للطالب صعوبتان.
 4. التكرار: من الضروري أن تتكرر التراكيب اللغوية عدداً كافياً من المرات في الدرس، ثم تكرر في الدروس التالية لتثبيتها.
 5. نواة التركيب قبل التوسيع الموسع: لا يصح إدخال تركيب في صورة من صور التوسيع قبل إدخاله في أبسط صورته. فعلى مستوى الكلمة مثلاً: لا يصح إدخال المؤنث قبل إدخال المذكر، وعلى مستوى الجملة لا يجوز إدخال الجملة المركبة قبل إدخال الجملة البسيطة التي تتألف منها.

6. إدخال التراكيب من خلال كلمات تحتفظ بالجنح دون تغيير: بعض الكلمات تحتفظ بجنحها دون تغيير عند اتصالها بالواحد أو السوابق. وبعضها يصيبها شيء من التغيير قارن (أوب) فيما يلي:

أ - ذهبت - ذهبنا - ذهبتم

ب - أجبت - أجبنا، لست - لستم، قلنا - قلتن.

7. الاكتفاء بتركيب واحد من التراكيب التي تؤدي المعنى نفسه: إذا كان في اللغة تراكيب مختلفة تؤدي معنى واحدا فإن من ضياع الوقت أن تقدم كل هذه التراكيب في المرحلة الأولى من تعلم اللغة.

ويشير الدكتور محمد علي الخولي إلى أساليب عرض النحو والتراكيب بقوله: "إن تعليم التراكيب اللغوية هو في واقع أمره تعليم القوالب، وأفضل وسيلة لتعليم هذه القوالب هو المران عليها، وأفضل طريقة لهذا المران هو تحويل القالب إلى جمل ينطقها المتعلمون مع قليل من التعويض. وهكذا فإن المران على القوالب هو تكرار للقالب مع تغيير الكلمات". إن كلمة القوالب التي أوردها الدكتور محمد علي الخولي تعني التراكيب في الاصطلاح المشار إليه في هذا البحث، فقد جعل الانطلاق من التركيب أو القالب ثم تأتي الجمل ويتدرج عليها الطلاب ولم يشر إلى ورودها في نص حواريا كان أو سرديا، الذي نرى ضرورته ليمرر التركيب من خلاله، ومن ثم يجرد ليعرض ويقدم ويدرب عليه المتعلم.

إن أسلوب عرض النحو العربي والتراكيب لا بد أن يراعي ما يلي:

- أن يقوم عرض النحو والتراكيب في المستويات الدنيا على فكرة توظيف النحو واللغة.
- تقديم النحو في المنهج بالتدرج على أن يبدأ من المستوى المتوسط بالجملة البسيطة ومكوناتها.
- عرض التراكيب العربية التي تشبه في بنيتها التراكيب اللغوية لدى لغات المتعلمين، ثم يتم عرض التراكيب التي تختلف عن التراكيب في لغات المتعلمين.

- تبسيط عرض النحو والتراكيب وتبسيط القواعد والخلاصات التي تقدم في المنهج.

5. لا بد من استخدام التدريبات كأسلوب عرض مناسب للمادة التعليمية وتكثيفها.

وإذا انتقلنا إلى الكتب التعليمية فلنبدأ بسلسلة القواعد العربية الميسرة التي خصصتها جامعة الملك سعود مقرراً خاصاً للنحو العربي لغير العرب. وتتكون هذه السلسلة من ثلاثة كتب وإذا أخذنا الكتاب الأول من هذه السلسلة، نجده يتكون من (25) درساً يبدأ كل منها بنص يقدم أمثلة للقواعد المدروسة، يتبع ذلك شرح للظواهر الجديدة في الدرس، ثم التدريبات التي تشمل على عدد من النصوص القصيرة للقراءة والتدريب.

وينتهي الدرس بملخص بسيط للقواعد المدروسة، وهناك دروس للمراجعة بعد كل أربعة أو خمسة دروس بالإضافة إلى التدريبات الشاملة في آخر الكتاب.

تهدف هذه السلسلة إلى تقديم قواعد اللغة العربية لغير أهلها بصورة تتمشى مع المبادئ التربوية والظروف اللغوية والدراسية للدارسين، وأهم هذه المبادئ ما يلي:

- 1 - التقييد بعدد محدود من المفردات.
- 2 - الاختيار والتقسيم المنهجين.
- 3 - كثرة التدريبات وتنوعها مع مراعاة:
 - أ. التنوع من تدريبات آلية واتصالية.
 - ب. تقديم أكبر قدر ممكن من الجمل السياقية.
 - ج. مراعاة التدرج.
 - د. المراجعة المنتظمة للقواعد المدروسة.
 - هـ - التركيز على ربط التدريبات بالمهارات اللغوية.
- 4 - تنويع المضمون الثقائي:

أ. تقديم نماذج من الثقافة العربية والإسلامية.

ب. معالجة موضوعات ذات اهتمام عالمي.

ج. تقديم فقرات تتميز بالطرافة.

ويمكن استخلاص منهج عرض هذه السلسلة فيما يلي:

- النص
- الأمثلة
- الشرح
- التدريبات
- الخلاصة.

أما سلسلة العربية للناشئين فهي تدرب على النحو وظيفياً ولا تلجأ إلى التحليل والمصطلحات النحوية في الكتب الأولى منها. وقد تم عرض أغلب الدروس النحوية في الكتاب الثالث والرابع والخامس من هذه السلسلة، وجاءت معظم الدروس في الكتاب السادس للصرف، وبذلك تكون السلسلة قد قدمت للطالب المعلومات الأساسية في النحو والصرف، وبهذا تهيئه لمزيد من الدراسة النحوية والصرفية في أقسام اللغة العربية.

أما تدريبات النحو فقد ظلت ذات طابع وظيفي مع إضافة بعض التدريبات التي تجيء من كتب النحو العربي المدرسية.

وتعرض الدروس النحوية في هذه السلسلة على النحو التالي:

- الأمثلة (جاؤوا بها من النصوص الموجودة في الوحدة).
- الشرح.
- الخلاصة.
- التدريبات.

أما سلسلة جامعة إفريقيا العالمية فقد اهتمت بتقديم صيغ وظواهر نحوية وصرفية منذ الوهلة الأولى وصولاً للمعرفة والطلاقة اللغوية. ولم يشر إلى تلك الظواهر بأسمائها إلا ابتداءً من المستوى الثاني على مستوى النحو

وذكر بعض مصطلحاته كالفاعل والمفعول والصفة وحروف الجر وغيرها، حيث تم التوسع في دراسة الظواهر النحوية والصرفية في كتاب المستوى الثالث. كما تعرض الدروس النحوية في هذه السلسلة على النحو التالي:

- الأمثلة.
- الشرح.
- القاعدة.
- التدريبات.

أما سلسلة العربية بين يديك فقد عرضت في كل وحدة عدداً محدوداً من التراكيب النحوية الأساسية، وخصصت لتدريبات التراكيب ثلاث صفحات، واعتمدت على التدريبات النحوية الحديثة، ذات الطابع الاتصالي التي تقوم على المشاركة والتفاعل، وتلي صفحة التدريبات الثلاثة صفحة رابعة تحتوى ملخصاً للتراكيب النحوية التي درب عليها الطالب، وقد عرضت في شكل جداول والغرض من هذه الصفحة مراجعة ما درسه الطالب وتعزيزه.

تأتي الملاحظات النحوية بعد كل حوار أو نص قرائي ماعدا نصوص القراءة الحرة، وترد الملاحظات النحوية أربع مرات في كل وحدة، بمعدل نصف صفحة بعد كل حوار، و صفحة كاملة بعد كل نص قرائي، وبهذا يصل مجموع صفحات النحو إلى ثمان وأربعين صفحة.

يتم عرض الظاهرة النحوية الجديدة من خلال الأمثلة يلي ذلك تدريب أو أكثر على هذه الظاهرة، وجاءت هذه التدريبات بصور مختلفة، مثل:

- أجب عن كل سؤال...
- أجعل الكلمات التي تحتها خط مثنى/ جمعاإلخ.
- أسند الأفعال إلى الضمائر.
- أدخل على الأفعال وأضبطها بالشكلإلخ.

تأتي مناقشة هذا المبحث من خلال مسارين، أولهما: قد غطت المعايير والمبادئ التي تحكم أساليب عرض النحو التراكيب في برامج تعليم اللغة العربية

للناطقين بغيرها جوانب لغوية تضم: الشيع، محدودية التراكيب، استعمال التراكيب الجديدة في مفردات غير جديدة، ونواة التراكيب قبل التراكيب الموسع، والاكتفاء بتركيب واحد من التراكيب التي تؤدي المعنى نفسه. وجوانب غير لغوية، تربوية، اجتماعية، ونفسية، منها قابلية التعليم والتعلم، وأن تقدم في سياق ثقافي، وبصورة تلفت نظر الدارسين.

والآخر يتمثل في عرض السلاسل التي بحثت المستوى النحوي التركيبي بخطوات خمس:

النص

الأمثلة

التدريبات

الشرح

الخلاصة

وقد تماثلت السلاسل في ذلك، وإن اختلف الترتيب بين الخطوات في تقديم بعض الخطوات أو تأخيرها. وقد تمايزت السلاسل موضع الدراسة حيث ركزت سلسلة العربية للناشئين على تعليم النحو وظيفيا، وركزت العربية بين يديك على التدريبات ذات الطابع الاتصالي. ويلاحظ أن جميع هذه السلاسل قد قدمت النحو في المستوى الثاني، وقد أعطت سلسلة العربية بين يديك مستوى النحو التركيبي مساحة كبيرة (ثلاث صفحات) في كل وحدة، وتليها العربية للناشئين.

بوجه عام يمكننا النظر إلى معايير محتوى برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها التي جاءت في المبحث رقم (2) قد تحققت في السلاسل التي درست في هذا البحث، فنجدها قد ساعدت الطلاب على تخطي حواجز الاتصال باللغة العربية، ومكنتهم من دخول الجامعات والتخرج فيها بل التحضير للدراسات العليا، ومكنتهم من الإبداع في اللغة، وإدراك مواطن الجمال فيها ومعرفة خصائصها. رغم أن هذه السلاسل لم تكن لفئة معينة، بل هي لطلاب من

خلفيات لغوية متعددة، وغالبهم تمكن من الالتحاق بالجامعات العربية وهم من أبناء المسلمين.

إن محتوى السلاسل التي درست في هذا البحث قد تحققت فيها معايير تنظيم المحتوى، فتحقق معيار القابلية للتعلم ويلاحظ ذلك من خلال تناولنا لأساليب عرض العناصر اللغوية حيث تحقق معيار التدرج في عرضها في المادة التعليمية، وتحقق -أيضا - معيار الأهمية الذي أبرزته السلاسل من خلال نصوصها التي تناولت مواقف تعليمية حياتية وشملت ميادين شتى للمعرفة، وقد تحقق معيار العالمية حيث إن هذه السلاسل لم تكن موجهة إلى فئة بعينها وإنما لجمهور عريض مفتوح.

الخاتمة:

تمثل الأصوات والمفردات والجمل الوعاء الذي يحمل الفهم والاستيعاب وإنتاج اللغة، فهي الأساس الذي لا يقوم البنيان بدونها، فلا بد أن تعلم بصورة علمية لتسهل في الطلاقة اللغوية لدى الدارس.

يجب ألا تعرض الأصوات أو المفردات أو التراكيب و الجمل مجردة، بل تأتي من خلال النص السردي أو الحوار، وقد أكدت الدراسة على أن سلاسل تعليم اللغة العربية لغير أهلها التي تم بحثها، قد عرضت الأصوات والمفردات والتراكيب والجمل بخطوات أربعة، وهي:

- النص
- الشرح
- التدريبات
- القاعدة أو الخلاصة

ولكنها قد تختلف في ترتيب العرض كتقديم القاعدة أو الخلاصة على التدريبات مثلا.

ويلاحظ التواءم بين ما ورد في هذا البحث من مصادر علمية وسلاسل تعليمية نجمله في الآتي:

أولاً: أشارت المصادر العلمية إلى أسلوبين لعرض النظام الصوتي، إما تجعل مدخلا لتعليم اللغة، أو تعلم من خلال نصوص سردية أو حوارية، وقد رجحته المصادر العلمية، وقد عرضت السلاسل التي تم بحثها النظام الصوتي بالأسلوب الثاني أي عن طريق النصوص الحوارية أو السردية الذي يعد الأسلوب الأمثل كما أشارت إلى ذلك المصادر العلمية.

ثانياً: قد راعت السلاسل المعايير اللغوية وغير اللغوية التي أوردناها في الجانب النظري من هذا البحث، مثل الشيوخ والتدرج وقابلية الاستدعاء، وقد راعت أيضاً نوعية المفردات وعددها.

ثالثاً: قد تحققت معايير تنظيم المحتوى في السلاسل التي درست ، فتحقق معيار القابلية للتعلم ويلاحظ ذلك من خلال تناول أساليب عرض العناصر اللغوية، وتحقق معيار التدرج في عرضها في المادة التعليمية، وتحقق -أيضاً - معيار الأهمية الذي أبرزته السلاسل من خلال نصوصها التي تناولت مواقف تعليمية حياتية وشملت ميادين شتى للمعرفة، وقد تحقق معيار العالمية حيث إن هذه السلاسل لم تكن موجهة إلى فئة بعينها وإنما لجمهور عريض مفتوح.

في ضوء ذلك توصي هذه الدراسة بالآتي:

- الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة ووسائطها لعرض المواد التعليمية في برامج تعليم اللغة العربية.
- لا بد من تكامل أساليب عرض المحتوى اللغوي في المواد التعليمية مع التركيز على الأسلوب الذي يناسب كل عنصر من عناصر اللغة ومهاراتها.
- دراسات تحليل محتوى لسلاسل تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

المصادر والمراجع

- 1 - علي أحمد مدكور وآخرون، 2010، المرجع في مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.
- 2 - مختار الطاهر حسين، 2011، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، ط1، القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع.
- 3 - مختار الطاهر حسين، 2011، علم الأصوات التطبيقي تعليم النظام الصوتي للغة العربية، الرياض: جامعة الملك سعود، عمادة البحث العلمي، مركز بحوث معهد اللغة العربية.
- 4 - عبد الرازق حسن محمد، 2010، تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للمرحلة الابتدائية في بروناي دار السلام، المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد (28)، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.
- 5 - عبد العزيز بن إبراهيم العصيلي، 1423، أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ط1، مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية جامعة أم القرى.
- 6 - عبده الراجحي، 2013، علم اللغة التطبيقي وتعليم اللغة، دار المعرفة الجامعية.
- 7 - محمود إسماعيل صيني وآخرون، 1990، القواعد العربية المسيرة سلسلة في تعليم النحو العربي لغير العرب، ط2، الرياض: عمادة المكتبات جامعة الملك سعود.
- 8 - عز الدين وظيف وآخرون، 2009، الكتاب الأساسي، كتاب الطالب الأول (1) سلسلة جامعة إفريقيا العالمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، شركة مطابع العملة.
- 9 - عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وآخرون، 2004، العربية بين يديك كتاب الطالب (2) ط3، الرياض: مؤسسة الوقف الإسلامي.

- 10 - محمود إسماعيل صيني وآخرون، العربية للناشئين منهج متكامل لغير الناطقين بالعربية.
11. كمال إبراهيم بدري، 1982، علم اللغة المبرمج الأصوات والنظام الصوتي مطبقا على اللغة العربية، الرياض: عمادة شؤون المكتبات جامعة الملك سعود.
12. عبدالرحمن بن إبراهيم الفوزان، 2011، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، العربية للجميع.
13. رشدي أحمد طعيمة، 1985، دليل عمل في إعداد المواد التعليمية لبرامج تعليم العربية، معهد اللغة العربية جامعة أم القرى.
14. محمد علي الخولي، 1982، أساليب تدريس اللغة العربية، ط.1.
15. عبد الحميد عبدالله وناصر عبدالله الغالي، بدون، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الاعتصام.